ثمن الانطلاق : 1د800

حقائق

تونس والعالم العربي

أسبوعية مستقلة

العدد الأول

من 22 إلى 28 ماي 2006

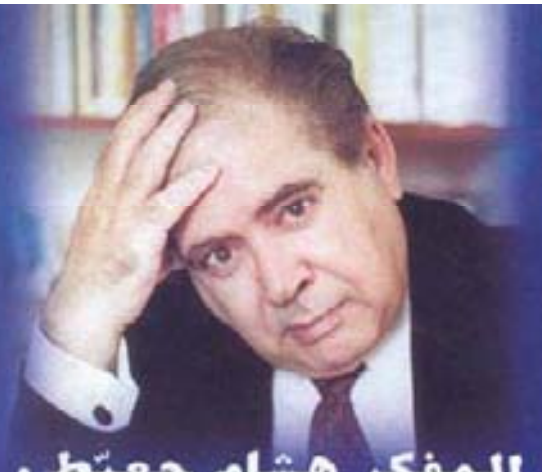

المفكر هشام جعيّط :

هذه أسباب أزمة الثقافة الإسلامية

كلوديا كاردينال :

أفكر في الإستقرار نهائيّا في سيدي بوسعيد

تحقيق :

الشباب التونسي والتديّن

الأسباب والدوافع والظواهر...

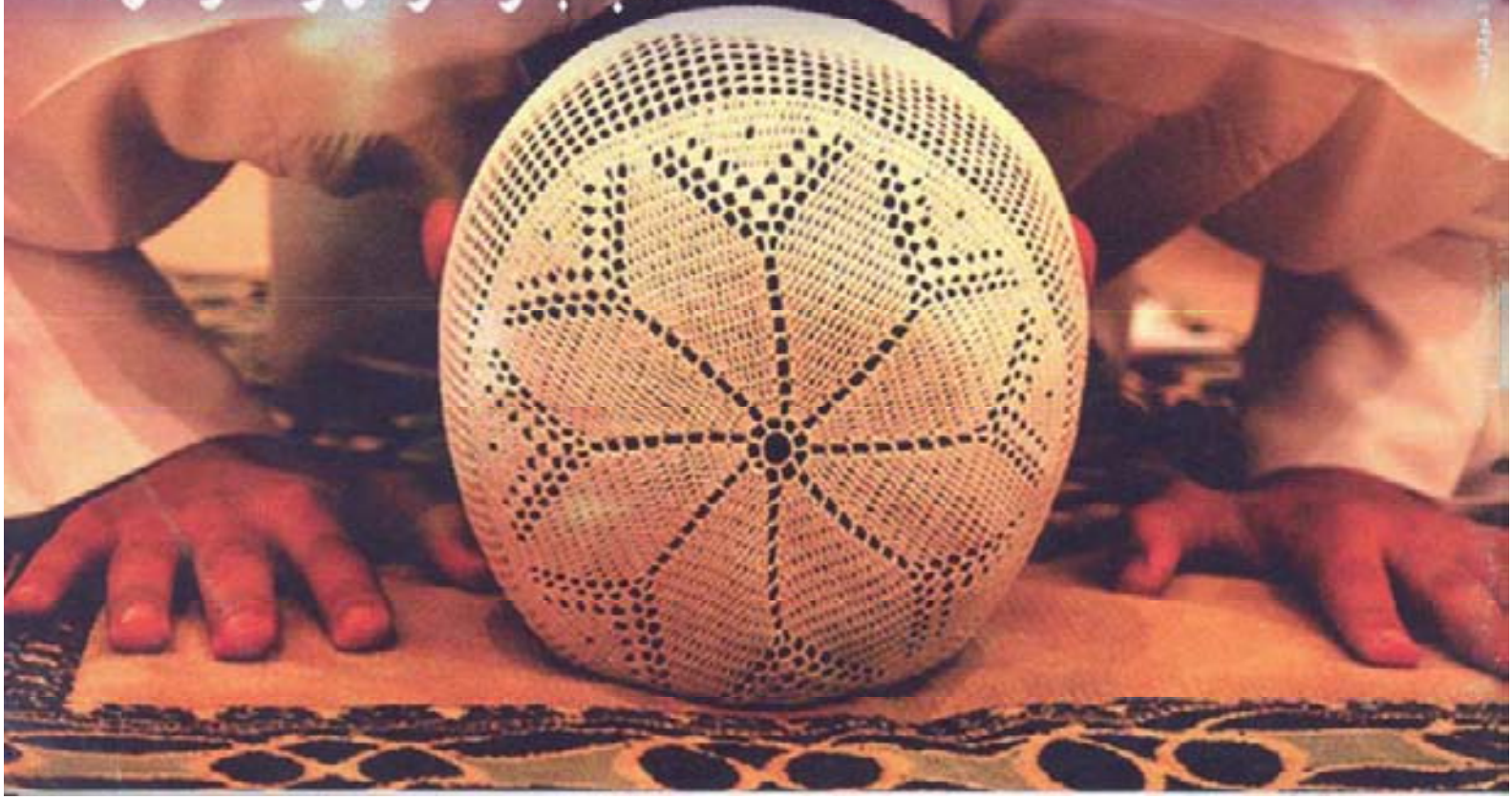

حقائق تونس

محمد حرمل الامين العام لحركة التجديد: سوف نجدد التجديد

ص 15/14

حقائق العالم العربي

الفلسطينيون في العراق
صور النكبة تعود من جديد

ص 19/18

حقائق العالم العربي

عدول الإشهاد :آراؤهم ومشاكلهم

ص 31/30

حقائق الاقتصادية

أي دور للقطاع البنكي في الاقتصاد التونسي؟

ص 39/34

حقائق

مجلة أسبوعية مستقلة تصدر كل يوم أثنين

8.6 نهج القاهرة 1002 تونس البلفيدير

الهاتف : 71.795.140 - 71.788.313

الفاكس : 71.787.160

المدير المسؤول : الطيب الزهار

ادارة التحرير :

مدير التحرير ورئاسة التحرير : زياد كريشان

مستشارون : حكيم بن حمودة – المازري حداد– عبد الرزاق عطية ورضا المناوي

أسرة التحرير

حاتم بن عزيزة – علي بن سمير – الشاذلي بن رحومة – محمد علي بن الصغير .

جمال المالكي (سكرتير التحرير) – ألفة جامي – منذر بالضياقي- محمد عمار .

عبد القادر الجديدي – ناجح مبارك – فتحي القاسمي – أمين بن طاهر –

مصدق الشريف– سهام كريول بن بدر – غسان نمر

تحقيقات جهوية وقطاعية: محمد العربي بن عثمان

تصوير: الامين فرحات

كاريكاتور: الحبيب بوحوال

موقع الواب : مبروكة شيبوب

التوثيق والأرشيف: محمد الجنحاني

الاصلاح وإعادة الكتابة : عبد الرحمان الشريف – عبد السلام بن عامر

الصف والتركيب الالكتروني :

مغرب ميديا

«حقائق»

تصدر عن «مغرب ميديا»

ذات رأسمال : 140.000 د.ت

رئيس مجلس الادارة : الطيب الزهار

المدير العام : عماد الموفق

المدير المستشار : سفيان الموفق

المدير الإداري والمالي : مبروكة سعيداني

الاعلانات والتسويق : امنال برقاش (مسؤولة) – فريال فراجة (التسويق)

حسابات : شمس الدين ناصف – محمد علي الطرابلسي

المالية : حمدي السبعي – الهاتف : 71.790.451

قسم الاشتراكات : منية الورغي (مسؤولة) – عرفات الطريقي– الهاتف : 71.795.140

الكتابة : منورة الذهبي – الاستقبال : ليلى معيز

التوزيع : نور الدين المدفعي – محمد هادي أحمد

صف وفرز الالوان : مغرب ميديا : الهاتف 71.795.140

المطبع المغربي للنشر ،15 مكرر نهج 8602 المنطقة الصناعية الشرقية 1

2035 تونس قرطاج

الهاتف : 71.773.371 - 71.772.216

في السياسة الدينية للدولة التونسية

كيف يمكن ان نفهم ظاهرة عودة بعض مظاهر التدين في المجتمع التونسي وخاصة لدى الاوساط الشبابية؟

تكمن مشروعية التساؤل في الملاحظة العينية ذاتها ولا اقصد بذلك مواقع العبادة وحدها وانما كذلك ما نلمسه من بعض التحولات في السلوك العام واحاديث المقاهي والفضاءات الخاصة على حدّ سواء.

لاشك ان مقاربة جدية لهذه الظاهرة، في غياب الدراسات السوسيولوجية والنفسية الكافية، تبدو معقدة بعض الشيء وذلك للاسباب التالية:

- التدين ظاهرة طبيعية في مجتمعنا مما يجعل قياس نسبة ارتفاعها من عدمه امرا غير ميسور.

- نفس الظاهرة السلوكية كارتداء مايسمى بالحجاب تعود الى دوافع متعددة جدا تتراوح بين الاقتناع الذاتي والاكراه مرورا بالموضة العائلية والبحث عن الزوج وحتى اخفاء المهنة الاصلية كما هو معروف عند بعض بائعات الهوى... فتعدد الدوافع وتنوعها المفرط يجعلنا في حقيقة الأمر امام ظواهر شتى لا ظاهرة واحدة كما يبدو للوهلة الاولى.

اما السبب الثالث والاهم فهو ما نقصد بالضبط من وراء كلمة «تديّن»؟ هل هو الاقبال على ممارسة الشعائر وخاصة منها الصلاة؟ هل هو تعميق التجربة الروحية للفرد؟

لقد سعينا في الملف الذي انجزناه في عددنا هذا حول ظاهرة التدين عند الشباب ان نستفيد من آراء المختصين في علم النفس والاجتماع والحضارة الاسلامية حتى نضيء هذه الظاهرة من جوانب متعددة، ونود هنا فقط التنويه الى بعض النقاط منها: الدين ام التديّن؟

قد يرى بعضهم انه لا فرق بين المفهومين، لكننا نعتقد ان تحديدا دقيقا لمجاليهما قد يساعدنا على فهم ادق لهذه الظاهرة.

للتدين وجهان: الاول يخص علاقة الفرد بربه وهو جوهر الدين وهو بهذا المعنى ينتمي الدائرة الخاصة. الفرد لا يجوز لاحد ان يتدخل فيها او يدعي تنظيمها. والوجه الثاني هو طريقة عيش المتدين في المجتمع وفق ما يعتبره انعكاسا مباشرا لتدينه كإقامة الشعائر بصفة جماعية وارتداء ملابس خاصة - للنساء والرجال على حد سواء - يعتقد من ورائها أنه يحصل على ثواب ما هذا الوجه الثاني هو بطبعه اجتماعي - وعند بعضهم سياسي - فتنظيمه طبيعي وتدخّل الدولة فيه - في حدود بطبيعة الحال - باعتبارها القوة الوحيدة الممثلة للمجموعة الوطنية محبذ ومعقول.

والتدين بهذا المعنى يتأثر بالثقافة الدينية السائدة دون ان يتماهى معها دائما. والثقافة الدينية في مجتمع ما تهم المجتمع بأسره لافئة دون أخرى.

وهنا لابد من التذكير بأن الدولة الاستقلالية التونسية كانت لها سياسة دينية محددة تتمثل في تعصير المناهج وطرق تدريسها والتمييز بين التقاليد الدينية وبين القانون والدستور اللذين يشيران اليها لكنهما بقيا في جوهريهما مدنيين اي لمقاومة مظاهر التخلف الاجتماعي حتى لو تغلف بتبريرات دينية تقليدية.

المشروع الكبير الذي جاءت به الدولة الاستقلالية الحديثة والذي يتواصل الى اليوم هو حماية التدين كعلاقة روحية سامية بين الانسان الفرد وربه من انحراف التسيّس، اي التدين كمظهر خارجي احتجاجي.

ولابد ان نقف قليلا عند هذه النقطة لانها تمثل في نظرنا جوهر التصور التونسي.

للتدين ولاشك مظاهر اجتماعية وثقافية شتى وهي ان لم تكن مرتبطة بذلك الجانب الروحاني الفردي الذي تحدثنا عنه فإنها لا تنفيه ولا تسيس الدين اي لا تجعل منه اداة في صراع حزبي ولا محورا يفترق حوله المواطنون.. وهذه مسألة قد يجد بعض اخواننا العرب والمسلمين صعوبة في فهمها تحت شعار ان الاسلام دين ودولة - عقيدة وشريعة... لقد بينت التجربة في العقود الاخيرة في العالم الاسلامي انه كلما وظف الدين لغايات الصراع على الحكم الا وكان عامة المسلمين هم الضحية الاولى.. فعدم تسييس الدين والزج به في الصراعات الدنيوية لا يعني - كما يدعي ذلك دعاة الاصولية - فصله عن الحياة بدليل ان التدين في تونس وفي غيرها من البلاد العربية والاسلامية يعاش كظاهرة اجتماعية ويكيف الى حدما، جوانب من حياتنا اليومية ثم اننا لنعجب لمن يتمسك بدمج الدين في الدنيا ويستنكر بعد ذلك ان تكون للدولة سياسة دينية؟!

فهل يعني هذا انه يطلب الدمج لنفسه او لجماعته فقط ويمنع سائر المجموعة الوطنية من تطبيق سياسة تحوز رضى اغلب المواطنين؟ بقي ان نقول ختاما، قبل فسح المجال لاهل الاختصاص، ان التدين ظاهرة جدّ طبيعية في مجتمعاتنا. وككل ظاهرة هي معرضة للتغير والتطور شريطة ان لا ينحاز بها في دائرة تقسيم المجتمع وخوصصة مرفوضة لإرث حضاري وروحي لما يقارب المليار والنصف من البشر.

بقلم
زياد كريشان

حقائق عن حقائق

هذه المجلّة التي تتصفحون الآن عددها الأوّل هي حلم راود أسرة "حقائق" الكبيرة منذ عقد من الزمن...

عندما انطلقت "Réalités" ذات يوم من شهر جانفي سنة 1979 كانت ناطقة باللسان الفرنسي بصفة كليّة وقد تطابق ذلك مع تكوين أجيال القرّاء في تلك الفترة حيث كان المتعلّم التونسي مزدوج اللّسان بصفة شبه كليّة.

لكن مع التعميم الكلّي للتعليم وتعريبه التدريجي (وهي مكاسب لا جدال فيها رغم بعض الهنات وأحيانا المنزلقات الخطيرة في بداية تجربة التعريب) أصبحت الأجيال الجديدة من خرّيجي مدارسنا وجامعاتنا تميل بصفة مطّردة للقراءة بالعربيّة.

ووعيا منّا بهذا التحوّل الهام أسرعنا بإدخال اللغة العربيّة في مجلّة "حقائق – "Réalités" منذ بداية الثمانينات. لكن مع مرور الزمن أيقنا بأنّ عهد المجلات مزدوجة اللّسان قد ولّى وانتهى وأنّه لابدّ من الفصل بين القسمين في مجلّتين متمايزتين قائمتي الذات...

وبدأ الحلم يتّضح تدريجيّا إلى أن تيقّنا من ضرورة الانجاز لا فقط لمصلحة قرّاء "حقائق" بل وانخراطا جديّا في المشهد الإعلامي التعددي التونسي.

وكان أن وجد مطلبنا هذا آذانا صاغية ومتفهّمة في أعلى أجهزة الدولة. وإنّي أغتنم هذه الفرصة العلنيّة الأولى لأرفع باسمي وباسم كافة فريق "حقائق" أسمى عبارات الشكر والامتنان لسيادة رئيس الجمهوريّة زين العابدين بن علي الذي أذن بتحويل هذا الحلم إلى "حقائق" ونحن نعده ونعد كلّ قرّائنا الكرام أننا لن ندّخر جهدنا واجتهادنا في خدمة مصداقيّة الإعلام التونسي التعددي إذ بالصدقيّة وبالمصداقيّة وحدها تتجلّى المكاسب وتتضح النواقص ونفخر بما أنجز ونثمّر على السواعد لإنجاز الأكثر والأهمّ.

"حقائق" التي هي الآن بين أيديكم، كما رأيتم، لم تنشأ إذن من فراغ لكننا لا نريدها في الوقت نفسه استمرارا عاديًا للتجربة السابقة بلْ مرحلة جديدة بالنسبة لنا وعقدا نتعهّد باحترامه أمام القرّاء...

نحن نريد لـ"حقائق" أن تكون صوتا لتونس المعتدلة التعدديّة المنفتحة على كلّ التجارب الإنسانيّة والمفتخرة بالنموذج المجتمعي الذي أرست معالمه دولة الاستقلال الحديثة ودعمته الحركة المباركة التي قادها سيادة الرئيس زين العابدين بن علي في 7 نوفمبر 1987.

ولكن "حقائق" كذلك هي مجلّة حريصة على استقلاليّتها وذلك يعني عندنا الحفاظ على مساحة نقديّة هي وحدها المفيدة لصدقيّة ومصداقيّة الإعلام.

وستكون "حقائق" كذلك صوت الأجيال الشابّة الجديدة في الدراسة والعمل وخاصّة لمن هم يفتقدونه الآن، في المدن الساحليّة والداخليّة على السواء، في الريف والحضر. أي نريدها مجلّة قريبة من شواغل الناس دون أن تنسى الانفتاح الضروري على محيطنا العربي بمغربه ومشرقه وما يدور في العالم من حولنا...

نريد من "حقائق" أن تكون مجلّة تونسيّة ذات أفق عربي يرى فيها القارئ التونسي مشاكله وما يدور حول بلاده ويرى فيها القارئ العربي صوت تونس المتميّز دون قطيعة... والمتفرّد دون غرور.

هذا هو طموحنا وهو طموح لن ننجزه إلاّ بتعاطفكم ومؤازرتكم النقديّة لهذا المشروع... فلا تبخلوا علينا بآرائكم ومقترحاتكم فنحن لا نريد لهذه المجلّة أن تكون مشروعا فرديًا بل ملكا لكلّ من يساهم فيها بالكتابة والمطالعة والمراسلة.

نريد من "حقائق" أن تكون مجلّة تونسيّة ذات أفق عربي يرى فيها القارئ التونسي مشاكله وما يدور حول بلاده ويرى فيها القارئ العربي صوت تونس المتميّز دون قطيعة والمتفرّد دون غرور.

بقلم
الطيب الزهار